مدى استخدام المعلمين للتعليم الالكتروني في العملية التعليمية بمرحلة التعليم الأساسي بمراقبة التربية والتعليم ابوسليم

د. عبدالعظيم بشير الخالقي - قيم معلم فصل/كلية التربية قصر بن غشير جامعة طرابلس

الايميل a.elkhalgi@uot.edu.ly

الملخص:

هدف هذا البحث للتعرف مدى استخدام المعلمين للتعليم الالكتروني في العملية التعليمية بمرحلة التعليم الأساسي، والتعرف على مدى إلمام المعلمين بمتطلبات التعليم الالكتروني ومعرفة اتجاهاتهم نحو تطبيقه داخل المدارس، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي من خلال الآدب المنشور والدراسات السابقة والمجلات العلمية لملأمته وهذا البحث، وكانت اهم النتائج كالتالي:

1-صعوبة العمل على توفير احتياجات البيئة التعليمية لسياسة التعلم عن بعد والتي تحتاج إلى العديد من الأجهزة والمعدات الضرورية.

2-النظرة السلبية التي يوجهها المجتمع لهذه الطريقة مما تضعف إمكانية اعتماد هذه الطريقة في استكمال المسيرة التعليمية باتباع سياسة التعلم عن بعد.

3-الافتقار والنقص الشديد في عدد الكوادر البشرية التي تكون مؤهلة لقيادة مرحلة التعلم عن بعد بطريقة صحيحة وسليمة.

المقدمة:

يعد التعليم الإلكتروني من أهم أساليب التعليم الحديثة، فهو يساعد في حل مشكلة الانفجار المعرفي، والإقبال المتزايد على التعليم، وتوسيع فرص القبول في التعليم، والتمكن من تدريب وتعليم العاملين وتأهيلهم دون ترك أعمالهم، وتعليم المعلمين، مما يسهم في رفع نسبة المتعلمين، والقضاء على الأميه، ويحمل التعليم الإلكتروني القدرة الواسعة للوصول لكلا من المصادر والأفراد، فقد أصبح متاح للأفراد العديد من الفرص التعليمية.

ان التعليم الإلكتروني هو نظام تفاعلي للتعليم يُقدم للمتعلم باستخدام تكنولوجيات الاتصال والمعلومات، ويعتمد على بيئة إلكترونية رقمية متكاملة تعرض المقررات الدراسية عبر الشبكات الإلكترونية، وتوفر سبل الإرشاد والتوجيه وتنظيم الاختبارات وكذلك إدارة المصادر والعمليات وتقويمها؛ حيث تكمن أهمية التعليم الإلكتروني في حل مشكلة الانفجار المعرفي والإقبال المتزايد على التعليم وتوسيع فرص القبول في التعليم، إضافة إلى التمكين من تدريب وتعليم العاملين دون ترك أعمالهم والمساهمة في كسر الحواجز النفسية بين المعلم والمتعلم وكذلك إشباع حاجات وخصائص المتعلم مع رفع العائد من الاستثمار بتقليل تكلفة التعليم.

كما أن التعليم التقليدي في الوقت الراهن لم يضفي الجديد على المحتوى التعليمي للأجيال لأنه وحده لا يستطيع مواكبة الفكر العصري، كما أن التعليم في ليبيا يحتاج لنقلة بالكم والنوع لطلاب القرن الواحد والعشرين، حيث أن مستوى التعليم متدن جدا مقارنة بالدول الأخرى، لذا وجدت أن التوجه إلى تطبيق آليات تعليمية مساندة

للتعليم التقليدي كالتعليم الإلكتروني لها القدرة على تحسين ودعم وبناء جيل متميز هو من أهم التحديات التي يجب علينا العمل عليها.

وتعد عملية التحول من نظام التعليم التقليدي إلى التعليم الإلكتروني المتكامل عملية شائكة ومعقدة تقتضي التحضير الجيد لهذه العملية، وتوفير المستلزمات والأدوات المناسبة لعملية التحول، بالإضافة إلى اختيار أفضل الوسائل والطرق للتواصل مع الطلبة واختيار الأدوات المناسبة للتقييم تتناسب مع الطبيعة الإلكترونية للمقرر.

والتعليم الإلكتروني وسيلة من الوسائل التي تدعم العملية التعليمية وتحولها من طور التلقين إلى طور الإبداع والتفاعل وتنمية المهارات، ويجمع كل الأشكال الإلكترونية للتعليم والتعلم، حيث تستخدم أحدث الطرق في مجالات التعليم والنشر والترفيه باعتماد الحواسيب ووسائطها التخزينية وشبكاتها، وهو نوع من التعليم والتدريب ومشاركة المعرفة عبر الإنترنت التي يتم إجراؤها عبر الإنترنت يمكن استخدامه في أماكن مختلفة، مثل التعليم الأكاديمي، وتدريب الشركات، والتطوير المهني المستمر، ودورات تنمية المهارات.

مشكلة البحث:

يتميز هذا العصر بالتغيرات السريعة الناجمة عن التقدم العلمي والتكنولوجي وتقنية المعلومات، لذا أصبح من الضروري مواكبة العملية التربوية لهذه التغيرات لمواجهة المشكلات التي قد تنجم عنها مثل كثرة المعلومات وزيادة عدد الطلاب ونقص المدرسين وبعد المسافات.

وقد أدت هذه التغيرات إلى ظهور أنماط وطرق عديدة للتعليم، خاصة في مجال التعلم الفردي أو الذاتي - الذي يسير فيه الطالب حسب طاقته وقدرته وسرعة تعلمه ووفقاً لما لديه من خبرات ومهارات سابقة- وذلك كحلول في مواجهة هذه التغيرات، فظهر مفهوم التعليم المبرمج، ومفهوم التعليم بالاستعانة بالحاسوب، ومفهوم التعليم عن بعد والذي يتعلم فيه الطالب في أي مكان دون الحاجة لوجود المدرس بصفة دائمة.

وأصبحت المعرفة ليست فقط عملية نقل المعلومات من المعلم إلى الطالب بل أيضاً كيفية تلقي الطالب لهذه المعرفة من الناحية الذهنية. فالتعليم الإلكتروني يمكن الطالب من تحمل مسؤولية أكبر في العملية التعليمية عن طريق الاستكشاف والتعبير والتجربة فتتغير الأدوار حيث يصبح الطالب متعلماً بدلاً من متلق والمعلم موجهاً بدلاً من خبير.

ومن خلال ما سبق يمكن القول أن التعليم الإلكتروني أدوات يحتاجها المعلم في رحلة البحث والمعرفة والتطبيق فإما أن تتقنوا استخدامها وتحاولوا الاستفادة منها ما استطعتم وإما أن تبقوا على مقاعد الاحتياط.

وبالتالي تحددت مشكلة الدراسة في الإجابة على التساؤل التالي:

ما مدى استخدام المعلمين للتعليم الالكتروني في العملية التعليمية بمرحلة التعليم الأساسي ؟

أهمية البحث: -

إن التعليم الالكتروني هو نوع من أنواع التعليم الذي لا يمكن الاستغناء خلال العملية التعليمية تمثل هده الأهمية من خلال ما يلي:

1- التركيز على التعليم الالكتروني كتقنية حديثة في مجال التعلم والتعليم وتحديد معوقات استخدامه وتشخيصها في مدارس التربية والتعليم.

2- مساعدة المعلمين على التعليم الالكتروني في المدارس لوضع المناهج خاصة بالتعليم الالكتروني.

3- دعم وتشجيع المعلمين التعليم الأساسي في المدارس علي استخدام التعليم الالكتروني والتكنولوجيات الحديثة في التعليم

4- يعد التعليم الالكتروني صديقا للبيئة نظرا لأنه لا حاجة الاستخدام الأوراق والأقلام وغيرها من المواد التي قد تضر بالبيئة عن التخلص منها

5- الاستمرارية في الوصول إلي المناهج في أي وقت ودلك لأنها متاحة إلكترونيا

6- كسر الحواجز النفسية بين المعلم والمتعلم ومساعدة المتعلم علي التعلم والاعتماد علي النفس.

اهداف البحث:

يهدف هذا البحث للتعرف على:

1- التعرف على جاهزية معلمين مراحل التعليم الأساسي لاستخدام التعليم الالكتروني.

2- التعرف على مدى إلمام المعلمين بمتطلبات التعليم الالكتروني ومعرفة اتجاهاتهم نحو تطبيقه.

3- التعرف عن معوقات استخدام التعليم الالكتروني التي يواجهها المعلمين في العملية التعليمية.

تساؤلات البحث:

1- ما مدى جاهزية المعلمين بمراحلة التعليم الأساسي لاستخدام التعليم الالكتروني؟

2- ما مدى إلمام المعلمين بمتطلبات التعليم الالكتروني ومعرفة كيفية تطبيقه؟

3- ماهي معوقات استخدام التعليم الالكتروني التي يواجهها المعلمين في العملية التعليمية؟

مصطلحات البحث:

التعليم: هو عملية تفاعلية تنتقل فيها خبرات والمعارف والمعلومات من المعلم إلي المتعلم بشكل مباشر

التعلم: هو سلوك شخص ذاتي يكتسب المتعلم من خلاله معلومات ومفاهيم وقيما ومواقف ليتمكن من أداء عمل محدد ويستمر مدى الحياة

التعليم الالكتروني:

عرفة حساني (2008) بأنه منظومة تعليمية لتقديم البرامج التعليمية أو التدريبية للمتعلمين أو المتدربين في أي وقت وفي أي مكان باستخدام تقنيات المعلومات والاتصالات التفاعلية مثل الإنترنت الإذاعة القنوات المحلية أو الفضائية الأقراص الممغنطة التلفون البريد الإلكتروني أجهزة الحاسوب المؤتمرات عن بعد. لتوفير بيئة تعليمية تعليمة تفاعلية متعددة المصادر بطريقة متزامنة عن بعد دون الالتزام بمكان محدد اعتماد اعلي التعليم الذاتي والتفاعل بين المتعلم والمعلم.

وعرفه الموسى والمبارك (2005) بأنه طريقة للتعلم باستخدام آليات الاتصال الحديثة وشبكاته ووسائطه المتعددة من صوت وصورة ورسومات واليات بحث ومكتبات إلكترونية وكذلك شبكات الإنترنت سواء أكان عن بعد أم في الفصل الدراسي أي استخدام التقنية بجميع أنواعها في إيصال المعلومة للمتعلم بأقصر وقت وأقل جهد وأكبر فائدة.

الحاسب آلي: هو عبارة عن جهاز يقوم بتنفيذ العمليات الحسابية والمنطقية ومعالجة البيانات المدخلة من وحدات الإدخال ضمن وحدة المعالجة المركزية ومن تم تحويلها وإخراجها على شكل معلومات عبر وحدات الإخراج.

البيئة التعليمية: هي دلك المكان الذي تقدم فيه الخدمات التربوية والتعليمية للطلاب وفق أهداف محددة.

البرامج التعليمية: هي تلك المواد التعليمية التي يتم تصميمها وبرمجتها بواسطة الحاسب لتكون مقررات دراسية

التقييم: هو عملية جمع الأدلة أو البيانات للحكم على مدي تحقيق مستوي الأداء أو الهدف.

منهج البحث:

استخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي من خلال الآدب المنشور والدراسات السابقة والمجلات العلمية لملأمته وهذا البحث.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

تم ابتكار مصطلح التعليم الالكتروني من قبل خبير التعليم الأمريكي إليوت ماسي في نوفمبر 1999، عندما ألقى خطابه في مؤتمر " :TechLearnالتعليم الالكتروني هو استخدام تكنولوجيا الشبكة لتصميم التعليم وتقديمه واختياره وإدارته وتوسيع نطاقه".

وفي عام 2000، حدثت ثورة في التعليم الالكتروني كتقنية مع إصدار OLAT، أول نظام إدارة تعلم مفتوح المصدر. شهد ذلك العام أيضًا إطلاق الإصدار الأول من SCORM، وهو معيار يمكّن المستخدمين من حزم المحتوى وتوزيعه داخل نظام ادارة التعلم، والتعليم الالكتروني هو أسلوب حديث من أساليب التعليم، توظف فيه التقنيات الحديثة وآليات الاتصال لدعم العملية التعليمية والتدريبية لرفع جودة العمليات ومشاركة المعلومات. ويعد التعلم الإلكتروني منظومة متكاملة من المقررات والفصول الافتراضية التي تقدم من خلال البوابة الإلكترونية، ويتعدى ذلك إلى إدارة عمليات التعليم.

مفهوم التعلم الإلكتروني:

خلال العقد الماضي كان هناك ثورة ضخمة في تطبيقات الحاسب التعليمي ولا يزال استخدام الحاسب في مجال التربية والتعليم في بداياته التي تزداد يوماً بعد يوم، بل أخذ بأخذ أشكالا عدة فمن الحاسب في التعليم إلى استخدام الإنترنت في التعليم وأخيراً ظهر مفهوم التعلم الإلكتروني الذي يعتمد على التقنية لتقديم المحتوى التعليمي للمتعلم بطريقة جيدة وفعالة. كما أن هناك خصائص ومزايا لهذا النوع من التعليم وتبرز أهم المزايا والفوائد في اختصار الوقت والجهد والتكلفة إضافة إلى قدرة الحاسب على تحسين المستوى العام للتحصيل الدراسي، ومساعدة المعلم والطالب في توفير بيئة تعليمية جذابة، لا تعتمد على المكان أو الزمان."

ويعد التعلم الإلكتروني أسلوب من أساليب التعليم في إيصال المعلومة للمتعلم، ويتم في استخدام آليات الاتصال الحديثة من حاسب آلي وشبكاته ووسائطه المتعددة أي استدام التقنية بجميع أنواعها في إيصال المعلومة للمتعلم بأقصر وقت وأقل جهد وأكبر فائدة وبصورة تمكن من إدارة العملية التعليمية وضبطها وقياس وتقييم أداء المتعلمين.

وقد جعلت ثورة المعلومات العالم أشبه بشاشة إلكترونية صغيرة في عصر الامتزاج بين تكنولوجيا الإعلام والمعلومات والثقافة والتكنولوجيا، وأصبح الاتصال إلكترونيا وتبادل الأخبار والمعلومات بين شبكات الحاسب الآلي حقيقة ملموسة، مما أتاح سرعة الوصول إلى مراكز العلم والمعرفة والمكتبات والاطلاع على الجديد لحظة بلحظة.

حيث يمكن تعريف التعلم الالكتروني بأنه منظومة تعليمية تعتمد على استخدام الكمبيوتر والإنترنت والتكنولوجيا المرتبطة به عن طريق استخدام وسائط تعليمية مناسبة لتقديم البرامج التعليمية في أي وقت وفي أي مكان للمتعلمين، ويخضع لإدارة إلكترونية لتنظيم العمليات التعليمية الناتجة عنه، أي أنه مصمم بطريقة منظمة لها أهداف تعليمية واضحة.

ويمكن اعتباره نمطا من أنماط التعلم الذي تتم فيه جميع إجراءات الموقف التعليمي التعلمي إلكترونياً، ويمكن تقديم المحتوى التعليمي وإيصال المهارات والمفاهيم للطلاب باستخدام تقنيات المعلومات والاتصالات والوسائط المتعددة بشكل يجعل المتعلم قادرا على أن يتفاعل مع البيئة التعليمية الالكترونية ويكون إيجابيا ونشطاً سواء بصورة متزامنة أو غير متزامنة، كما يمكن إدارة جميع العمليات التعليمية وأنشطتها بشكل الكتروني بواسطة أنظمة الكترونية خصصت لذلك.

ويعرف د. عبد الله الموسى:

التعلم الالكتروني بأنه:" طريقة للتعليم باستخدام آليات الاتصال الحديثة من أجهزة الحاسوب وشبكات الإنترنت وبواسطة الوسائط المتعددة بمختلف أشكالها من صوت أو صورة أو فيديو لإيصال المعلومات للمتعلمين في الوقت والمكان المناسبين".

كما يعرف أ.د حسن زيتون التعلم الالكتروني بأنه:

"تقديم محتوى تعليمي الكتروني بواسطة استخدام الوسائط المتعددة على الكمبيوتر والشبكات المتصلة به للمتعلمين بشكل يسمح لهم بالتفاعل النشط سواء مع المحتوى التعليمي أو المعلم في الوقت والمكان وبالسرعة التي تناسب ظروف المتعلم سواء بشكل متزامن أو غير متزامن".

أهمية التعليم الالكتروني:

1- يوفر مصادر تعلم بالاعتماد على الوسائط متعددة بسهولة ويسر بما يسمح للمتعلم بمواصلة التعلم ويشجعه على التزود من المعرفة.

2- يوفر المرنة في المحتوى كما يمكن من خلالها الحصول على تقويم مناسب الأداء المتعلم.

3- يكسب المتعلم مهارة كيفية التعلم (How to Learn)مما يعني تعلمه مدى الحياة.

4- يساعد الفرد على تطوير ذاته والتقييم التلقائي والمباشرة للمعلم كذات متعلمة.

5- يعزز مفهوم التعلم عن بعد، فهناك الكثير من المقررات الدراسية التي يتم تدريسها من خلال التعليم الالكتروني.

6)يتوفر هدا النوع من التعليم في كل زمان ومكان تتوفر فيه أدواته، وإتاحة المزيد من الفرص والاختيارات لتعليم كبار السن.

7- إشباع حاجات وخصائص المتعلم والحصول على معلومات من المصادر مباشرة.

8). اعتماد العديد من الوظائف على تقنية الحاسوب مما يستوجب إعداد المتعلمين بما يمكنهم من التعامل مع الحاسوب.

أهداف التعليم الالكتروني:

يهدف التعليم الالكتروني إلى تحقيق العديد من الأهداف على مستوى الفرد والمجتمع منها:

1) توفير عنصر التشويق والمتعة أثناء تقديم الدروس.

2) توثيق العلاقة بين المدرسة والمنزل وأولياء الأمور.

3) إكساب المتعلمين المهارات التقنية اللازمة.

4) إعداد المتعلمين لمواجهة متطلبات هدا العصر، وتعزيز التعلم الذاتي والتقويم الذاتي لدى المتعلمين.

5) توفير مصـادر متعددة للمعرفة، وتوفير التعليم لمن فاته قطار التعليم النظامي.

6) تغير أدوار المعلمين في العملية التعليمية، وتوفير المادة التعليمية بصورتها الإلكترونية للطالب والمعلم.

7) إيجاد شبكات تعليمية لتنظيم وإدارة عمل المؤسسات التعليمية.

خصائص التعليم الالكتروني:

1) يوفر التعليم الالكتروني Online Education بيئة تعليمية تفاعلية بين المتعلم والأستاذ والعكس، وبين المتعلم وزملائه، كما توفر عنصر المتعة في التعلم، فلم يعد التعلم جامدا أو يعرض بطريقة واحدة بل تنوعت المثيرات مما يؤدي إلى المتعة في التعلم.

2) يعتمد التعليم الالكتروني على مجهود المتعلم في تعليم نفسه (التعليم الذاتي). كذلك يمكن أن يتعلم مع رفاقه في مجموعات صغيرة (التعليم التعاوني) أو داخل الفصل في مجموعات كبيرة.

3) يتميز التعليم الالكتروني بالمرونة في المكان والزمان، حيث يستطيع المتعلم أن يحصل عليه من أي مكان في العالم وفي أي وقت في 24 ساعة في اليوم طوال الأسبوع.

4) يوفر التعليم الالكتروني بيئة تعليمية تعلميه تتوفر بها خبرات تعليمية بعيدة عن المخاطر التي يمكن أن يواجهها المتعلم عند المرور بهده الخبرات في الواقع الفعلي مثل إجراء تجارب.

5) يستطيع المتعلم التعلم دون الالتزام بعمر زمني محدد، فهو يشجع المتعلم على التعلم المستمر مدى الحياة.

6) يحتاج المتعلم في هدا النمط من التعليم إلي توفير تقنيات معينة مثل الحاسوب وملحقاته، الإنترنت، الشبكات المحلية.

7) قلة تكلفة التعليم الالكتروني بالمقارنة بالتعليم التقليدي.

8) سهولة تحديث البرامج والمواقع الالكترونية عبر الشبكة العالمية المعلومات.

9) يأخذ التعليم الالكتروني بنفس خاصية التعليم التقليدي فيمل يتعلق بإمكانية قياس مخرجات التعليم. http://instec.wordpress.com))

استخدام التعليم الالكتروني في التعليم الأساسي:

قد يتبادر إلى دهن من يقرأ عنوان الموضوع أننا بإدخال تقنية الحاسب والتعليم الالكتروني نلغي دور المعلم في العملية التربوية التعليمية لا، فالتعليم الالكتروني لا يعني إلغاء دور المعلم بل يصبح دورة أكثر أهمية وأكثر صعوبة فهو شخص مبدع دو كفاءة عالية يدير العملية التعليمية، ولكي يكون دور المعلم فعالا وجب عليه أن يجمع بين التخصص والخبرة مؤهلا تأهيلا جيدا ومكتسبا الخبرة اللازمة لصقل تجربته في ضوء دقة التوجيه الفني. يجب علي المعلم أن يقوم بما يأتي:

1- أن يعمل على تحويل غرفة الصف الخاصة به من مكان يتم فيه انتقال المعلومات بشكل ثابت وفي اتجاه واحد من المعلم إلى الطالب.

2- أن يطور فهما عمليا حول صفات واحتياجات الطلاب المتعلمين.

3- أن يتبع مهارات تدريسية تأخذ في الحسبان الاحتياجات والتوقعات المتنوعة والمتباينة للمتلقين.

4- أن يطور فهما عمليا لتكنولوجيا التعليم مع استمرار تركيزه على الدور التعليمي الشخصي له.

5- أن يعمل بكفاءة كمرشد وموجه حاذق للمحتوى التعليمية.

معوقات استخدام التعليم الالكتروني في العملية التعليمية:

1- تعرض المواقع الالكترونية لخطر الاختراق بأي وقت مما يجعل العملية التعليمية غير آمنه بشكل تام

2- الحاجة لبدل الجهد والوقت في تدريب المعلمين وقادة الميادين التعليمية حول كيفية التعامل مع وسائل التعليم الالكتروني الحديث.

3- رفض العديد من المعلمين وقادة الميادين التعليمية من إدخال وسائل التعليم الالكترونية إلى مجالاتهم.

4- عدم التمكن من تغطية التكلفة المالية للبدء في استخدام التعليم الالكتروني بشكل كامل.

5- صعوبة إلغاء التعليم التقليدي بشكل تام واستبداله بشكل مباشر بالتعليم الالكتروني.

6- قلة توفير الأشخاص دوي الخبرة والكفاءة في مجال إدارة ميادين التعليم الالكتروني.

7- قلة توفير البنية التحتية التي تخدم الاتصالات.

8- قلة مراكز الصيانة المستخدمة في حل المشاكل التقنية وخاصة في المناطق البعيدة.

(htt://mawdo3.com)

المعلم واستخدامه للتعليم الالكتروني:

يعد المعلم أحد المدخلات الرئيسة في أية عملية تعليمية، لكن دوره أصبح يختلف عما كان سابقا ،وخاصة في ظل منظومة تكنولوجيا المعلومات إدا لم يعد مجرد ناقل للمعلومات من كتاب مدرسي إلى أدهان تلاميذه بل إن عليه العمل على مشاركتهم بإيجابية في الحصول على المعلومات ، وحتى يكتمل دور المعلم فإن عليه أن يغير هدا الدور من ملقن للمحتوى العلمي ليصبح متعدد الأدوار ،فقد يكون مديرا للموقف التعليمي ،ومصمما للعملية التعليمية ومنتجا للمواد التعليمية ،ومرشدا للمتعلم لدا فقد تعددت حاجات المعلمين عن الإعداد الأكاديمي فأصبحوا بحاجة إلى الإعداد التربوي والمهني أيضا لهدا فإن المعلم واستخدام للتعليم الالكتروني أكثر أهمية وأكثر صعوبة من دوره في عملية التعليم التقليدي فهو شخص مبدع دو كفاءة عالية يدير عملية التعليم بقيادة وتوجيه مستمر لكل طالب نحو المعرفة المنشودة والوجهة الصحيحة الاستفادة من التكنولوجيا المتوافرة وبشكل عام فإنه ينبغي له القيام بما يلي :

1- أن يدرك خصائص وصفات كل طالب يدرسه، ودلك من خلال التفاعل المستمر بينه وبين طلابه

2- أن يعمل بكفاءة عالية كمرشد وموجه ومسهل للوصول إلى المعرفة المنشودة

3- أن يستخدم مهارات تدريسية تراعي احتياجات الطلبة المتنوعة، منها مهارة المحاور الايجابية ومهارة حسن الاستماع، ومهارة احترام الرأي والرأي الآخر...الخ

لدا فإن المعلم يحتاج إلى تدريب وتأهيل مستمرين على تعلم أفضل الطرائق لتحقيق التكامل ما بين التكنولوجيا والمباحث التي يدرسها، كاستخدام الحاسوب والانترنت.

(Learning/instructor mazayaweb.com/articles/e)

دور المعلم في تنفيذ التعليم الالكتروني:

إن الدور الذي يتطلع به المعلم في التعليم بشكل عام دور هام للغاية لكونه أحد أركان العملية التعليمية وهو مفتاح المعرفة والعلوم بالنسبة للطالب وبقدر ما يملك من الخبرات العلمية والتربوية وأساليب التدريس الفعالة يستطيع أن يخرج طلابا متفوقين ومبدعين، وفي التعليم الالكتروني تزداد أهمية المعلم ويعظم دوره وهدا بخلاف ما يظنه البعض من أن التعليم الالكتروني سيؤدي في النهاية إلى الاستغناء علي المعلم وفي الواقع فإن التعليم الالكتروني لا يحتاج إلى شيء بقدر حاجته إلى المعلم الماهر المتقن الأساليب واستراتيجيات التعليم الالكتروني المتمكن من مادته العلمية الراغب في التزود بكل حديث في مجال تخصصه المؤمن برسالته أولا ثم بأهمية التعليم المستمر، كما أن الأمر ليس كما يفهمه البعض من أن عدة دورات في الحاسب الآلي على بعض التطبيقات يمكن أن تخرج لنا معلما إلكترونيا فهناك العديد من المعلمين الدين يجدون استخدام الحاسب الآلي إلى درجة الاحتراف ولكنهم غير قادرين على توظيفه هده المعرفة في العملية التعليمية والتربوية والممارسات الفصلية بسبب غياب فلسفة التعليم الالكتروني واستراتيجياته إدا لا بد له من تعلم الأساليب الحديثة في التدريس والاستراتيجيات الفعالة

والتعمق في فهم فلسفتها وإتقان تطبيقها حتى يتمكن من نقل هدا الفكر إلى طلابه فيمارسونه من خلال أدوات التعليم الالكتروني.

(https://www.libanuniv.edu.ly)

الدراسات السابقة:

دراسة البيطار، حمدي محمد (2016) بعنوان" فاعلية استخدام التعليم عن بعد في تنمية التحصيل الدراسي والاتجاه نحو التعليم عن بعد في مقرر تكنولوجيا التعليم لدى الطلاب الدبلوم العامة نظام العام الواحد شبعة التعليم الصناعي"

هدفت الدراسة إلى: الكشف عن فاعلية استخدام التعليم عن بعد في تنمية التحصيل الدراسي لدى الطلاب في المادة المختصة بتكنولوجيا التعليم، وقد بلغت عينة الدراسة 32 طالب من جامعة أسيوط، واستخدم الباحث المنهج الوصفي في تحليل نتائج الدراسة، كما اعتمد على المنهج شبة التجريبي في الدراسة الميدانية.

توصلت الدراسة إلى عدة نتائج اهمها:

1.أن هناك فروق بين متوسطي درجات الطلاب في المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي والتطبيق البعدي المتعلقين بالاختبار التحصيلي.

2. يوجد فروق بين متوسطي درجات الطلاب في المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي والتطبيق البعدي لمقياس التعليم عن بعد.

3. أن الطلاب الذين درسوا تبعاً لأسلوب التعليم عن بعد قد تفوقوا في التحصيل الدراسي وذلك بعد أن قاموا بالاختبار البعدي، ويرجع ذلك إلى استخدام العديد من الأنشطة التكنولوجيا المتعددة في أسلوب التعليم عن بعد.

دراسة عبد الله بن فهد الصنعاوي. (2018). واقع استخدام التعليم المدمج في تدريس العلوم الشرعية بالمدارس القرآنية التابعة للمركز الخيري لتعليم القرآن الكريم وعلومه.

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على واقع استخدام التعليم المدمج في تدريس العلوم الشرعية بالمدارس القرآنية التابعة للمركز الخيري لتعليم القرآن الكريم وعلومه، من وجهة نظر المعلمين بمدينة الرياض، والتعرف على أبرز المعوقات التي تحول دون استخدام التعليم المدمج مع وضع مقترحات لاستخدامه، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي (المسحي)، وتم إعداد أداتين للدراسة هما عبارة عن استبانة واستمارة ملاحظة، وبعد التحقق من صدق أداتي الدراسة، وثباتهما، طُبقت على عينة عشوائية بسيطة من معلمي العلوم الشرعية في المدارس القرآنية بمدينة الرياض، وبلغ عدد العينة كاملة (90) معلما.

وأظهرت نتائج الدراسة: أن واقع تطبيق التعليم المدمج لدى معلمي العلوم الشرعية في المدارس القرآنية، من وجهة نظرهم بمدينة الرياض (متوسط) من خلال نتائج تحليل الاستبانة، في حين أن درجة تطبيق التعليم المدمج لدى معلمي العلوم الشرعية في المدارس القرآنية، (كبيرة) من خلال نتائج تحليل استمارة الملاحظة، وأن معوقات استخدام التعليم المدمج لدى معلمي العلوم الشرعية في المدارس القرآنية، من وجهة نظرهم بمدينة الرياض كان بدرجة (عالي)، وقد وافق المعلمون عينة البحث على مقترحات استخدام التعليم المدمج في تدريس مقررات العلوم

الشرعية في المدارس القرآنية بمدينة الرياض بدرجة (عالٍ جداً)، وأظهرت النتائج أيضاً أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات عيّنة الدراسة؛ تبعاً لمتغيري (الخبرة والدورات التدريبية).

دراسة ندى محمد عبد العزيز الجاسر. (2018). واقع استخدام التعليم المدمج لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة الأمير سطام بن عبد العزيز.

هدفت هذه الدراسة هو معرفة كيف يستخدم أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية بجامعة الأمير سطام بن عبد العزيز التعلم المدمج في العملية التعليمية وإلى أي مدى يشارك أعضاء هيئة التدريس في الدورات التدريبية السابقة في استخدام هذا التعلم المدمج وما هي الصعوبات التي تعيق أعضاء هيئة التدريس من عدم استخدام التعلم المدمج والتوصل إلى توصيات واقتراحات. وقد اتبعت الباحثة منهجية وصفية في الدراسة، وقد تكونت عينة الدراسة من جميع أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية بجامعة الأمير سطام بن عبد العزيز بالشار. تم توزيع مستجدات الدراسة على جميع أعضاء هيئة التدريس ولكن فقط (59) عضوًا استجابوا بشكل كامل لأدوات الدراسة. كشفت نتائج الدراسة عن الآتي: 1- المتوسط الحسابي لكيفية استخدام أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية بجامعة الأمير سطام بن عبد العزيز للتعلم المدمج، في العملية التعليمية هو (3،10)، وهذا يقع في المستوى الثالث من معيار الخماسي (يعني). هذا يعني أن نسبة استخدام أعضاء الدراسة في استخدام التعلم المدمج هي في المستوى المتوسط. 2- (81٪) من أعضاء هيئة التدريس التحقوا سابقاً بدورات تدريبية في استخدام التعلم المدمج في مجال التعليم. وهذا يعكس مستوى ايجابي في التدريب والتطوير. 3- الطلب من الحاصلين على دورة تدريبية تحديد المكان الذي حضروا فيه تلك الدورات. (56٪) منهم أجابوا بأنهم حضروا هذه الدورات التدريبية خارج الجامعة، وهذا يوضح أنه ليس الوقت المناسب لتقديم دورات تدريبية في مجال الدراسة في الحرم الجامعي في الوقت الحالي، الأمر الذي يتطلب تكريس المزيد من الجهد لذلك. تغطية هذا الجانب. 4- بلغ المتوسط الحسابي لمستوى الصعوبات التي تعوق أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية بجامعة الأمير سطام بن عبد العزيز في استخدام التعلم المدمج في العملية التعليمية (3،12). يندرج هذا في الفئة الرابعة من معيار الخماسي (مرتفع)، وهذا يعني وجود عدد من الصعوبات والعقبات.

دراسة المشهراوي (2020) بعنوان "إثر تجربة توظيف التعليم الالكتروني لتحسين العملية التعليمية في المرحلة الأساسية العليا بمحافظات غزة من وجهة نر المعلمين

هدفت الدراسة الكشف عن اثر تجربة توظيف التعلم الالكتروني التحسين العملية التعليمية في المرحلة الأساسية العليا في قطاع غزة، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (220) معلمة ومعلمة يعملون في المدارس الحكومية في غزة، وتمثلت أداة الدراسة في استبيانه لجمع المعلومات، حيث تضمنت (66) فقرة

توصلت الدراسة إلى عدة نتائج كان من أبرزها "وجود في المدرسة قاعة حاسوب مجهزة "هي الأكثر تكرارا في محور مدى استخدام التعليم الالكتروني ،ومقرر التكنولوجيا هو الأكثر توظيفا للتعليم الالكتروني ،كونه يراعي الفروق الفردية بين مستويات الطلاب وإن أهم المعيقات التي تواجه التعلم الالكتروني هو ضعف تأهيل وتدريب المعلمين على استخدام التقنيات الحديثة في التعليم ، وأوصت الدراسة بضرورة العمل على استخدام التعليم الالكتروني في العملية التعليمية ،وتزويد المدارس بالأجهزة الالكترونية اللازمة لتطبيق التعليم الالكتروني .

دراسة زعباط وسعداوي (2020) بعنوان "التعليم الالكتروني ودوره في زيادة كفاءة وفاعلية التعليم

هدفت الدراسة الى التعرف على خصائص التعليم الالكتروني ،حيث ساهمت شبكة الانترنت بالاهتمام بالتعليم الالكتروني وبراجمة ،ودلك من خلال توفير المعلومات وبحجم كبير في بيئة رقمية متاحة للجميع ،متجاورة الحدود السياسية والجغرافية والنفسية ،من خلال مجموعة من الخصائص أبرزها :نتيح برامج التعليم الالكتروني إمكانية الوصول إليها بقص النظر عن الزمان والمكان أو أي حواجز أخرى قد تعيق التواصل والاندماج بالعملية التعليمية إمكانية استباق المقررات الدراسية بالاطلاع على مقررات المراحل اللاحقة ،أو مراجعة مقررات المراحل السابقة لتحقيق المزيد من المعرفة إتاحة المحتوى التعليمي الرقمي للمتعلم بسهولة اعتمادا على الوسائط المتعددة بمنظومة متكاملة لتحقيق الأهداف التعليمية تحقيق مستوى أعلى من التفاعل بين المتعلم من وجهة ،والمعلم والمحتوى والزملاء والمؤسسة التعليمية ،والبرامج والتطبيقات من جهة ثانية السهولة والمرونة في التحديث المستمر للمقررات الدراسية وكانت اهم النتائج مواكبة التطورات العلمية وبدون كلف إضافية. إمكانية تقديم المحتوى الرقمي للمقررات الدراسية في بيئة متعددة الوسائط وتلك على شكل نصوص مكتوبة، رسومات خطية بأنماطها، صور متحركة وثابتة وتمكن برامج التعليم الالكتروني المتعلم من تقييم نفسه بشكل مستمر ودلك من خلال تنفيذ الاختبارات المباشرة وبصورة اختيارية لقياس مستوى التعلم.

دراسة كمتور وحياتي (2011م). بعنوان: "أهمية توظيف التعليم الإلكتروني في تطوير برامج التعليم العام في السودان".

هدفت الدراسة التعرف على تسليط مزيد من الضوء على أهمية التوظيف الفعال لتقنية المعلومات والاتصالات في تطوير برامج التعليم العام في السودان وتحسين مخرجاته، وتطرقت الدراسة إلى معوقات توظيف التعليم الإلكتروني في برامج التعليم العام في السودان. وإلى السبل التي يمكن اتخاذها في سبيل تذليل هذه المعوقات بغية الوصول لأفضل الحلول، الامر الذي يسهم في ترقية وتطوير برامج التعليم العام، كما اشارت الدراسة إلى أهمية تطويع تقنية المعلومات والاتصالات بغية تيسير العملية التعليمية مما يمكن الطالب من أن يتعلم تبعاً لقدراته واستعداداته.

أوضحت الدراسة أن التعليم الإلكتروني المبني على التوظيف الفعال لتقنيتي المعلومات والاتصالات يعد من أفضل الطرق لتطوير التعليم ورفع جودته كما دعت على ضرورة تغيير النظرة إلى التعليم الإلكتروني من مجرد أدوات ووسائل معينه للمعلم إلى كونه منظومه تدريسية ضمن منظومه تربوية تستوجب أن يخطط لها تخطيطاً جيداً وأن يتهأ لها البيئة المناسبة. واخيراً اقترحت الدراسة إنشاء مركز قومي لإنتاج وتطوير البرمجيات التعليمية تؤل تبعيته لرئاسة الوزراء السوداني.

تعقيب على الدراسات السابقة وموقع الدراسة الحالية منها:

من خلال استعراض الدراسات السابقة نلاحظ انها تناولت واقع التعليم الالكتروني في بلدان مختلفة، من حيث معرفة واقع استخدام التكنولوجيا التعليمية، التعرف على الوسائل التكنولوجية المستخدمة في مرحلة التعليم العالي وقد تناولت التعليم الالكتروني حيث استغلال الانترنيت كأحد أهم وسائله دون تحديد الإشارة للوسائل التكنولوجية الأخرى كتكنولوجيا الحاسوب التعليمي.

•اغلب الدراسات تناولت موضوع الانترنيت من حيث أنها كآلية تقنية حديثة مستخدمة لدى الطلبة أو الأساتذة على حد سواء في العملية التعليمية التعلمية دون تحديد الهدف من استخدامها في إطار منظومة تعليمية حديثة هي التعليم الالكتروني.

•أشارت اغلب الدراسات أن اعتماد التعليم الالكتروني يمثل طريقة مدعمة للتعليم التقليدي سواء بالنسبة لأعضاء هيئة التدريس أو الطلبة، كذلك أشارت أغلبيتها الواقع والتحديات للتعليم الالكتروني في المؤسسات التعليم العالي

•استخدمت كل الدراسات المنهج الوصفي في معالجة الموضوع باعتباره المنهج الأمثل لوصف الظاهرة كما في الدراسة الحالية التي سعت لاستخدام المنهج الوصفي الاستكشافي بهدف الحصول على بيانات أولية وتصورات أكثر دقة لهذه التقنية" الانترنيت" ودرجة استخدامها كمدخل للتعليم الالكتروني بالجامعة من اجل القيام بدراسة أعمق لاحقا.

جاءت هذه الدراسة الحالية من خلال موضوعها : مدى استخدام التعليم الالكتروني في التعليم الأساسي من وجهة نظر المعلمين لاستكشاف استخدام الطلبة في العملية التعليمة التعلمية ، حاولت أن تضيف إلى نتائج الدراسات السابقة من خلال الكشف أكثر طبيعة استخدام التعليم الالكتروني لدى الطلبة .كما أن هذه الدراسة الحالية حاولت أن تضيف إلى التحديات التي توصلت لها الدراسات السابقة من حيث التحديات البشرية المتعلقة بالمبادرة الشخصية للطالب لاستخدام الانترنيت كوسيلة لتجسيد التعليم الالكتروني، باعتبار أن الجانب البشري له دور أساسي في تكوين الحواجز نحو استخدام تكنولوجيا التعليم في العملية التعليمية التعلمية كمقاومة التغير ومقامة كل جديد بما فيها التكنولوجيا الحديثة في استخدامها في العملية التعليمية بغض النظر عن فوائده أو خدماتها.

من خلال الدراسات السابقة والآدب المنشور يمكن الإجابة على تساؤلات البحث كالآتي:

1- ما مدى جاهزية معلمين مراحل التعليم الأساسي لاستخدام التعليم الالكتروني؟

2- ما مدى إلمام المعلمين بمتطلبات التعليم الالكتروني ومعرفة كيفية تطبيقه؟

3- ماهي معوقات استخدام التعليم الالكتروني التي يواجهها المعلمين في العملية التعليمية؟

الإجابة على التساؤل الأولى ما مدى جاهزية معلمين مراحل التعليم الأساسي لاستخدام التعليم الالكتروني؟

يعدّ توفر التكنولوجيا عاملاً مهماً لنجاح فكرة التعلم الإلكتروني، فبدونه سيغدو الأمر مجرد حلم. وهناك مستويات مختلفة لهذا التحدي؛ فتوفر الأجهزة وشبكة الإنترنت وسرعة الإنترنت وحُزَم الإنترنت، كل منها يُعدّ تحدياً بذاته أو مجتمعاً مع الأخريات. فقد يتوفر للطالب (أو حتى المعلم) الجهاز، إلا أنه قد لا تتوفر لديه خدمة إنترنت أساساً، وإن توفرت فقد تكون بطيئة، أو ربما بحزمة غير كافية لتغطية عروض الفيديو والمواد ذات الحجم الكبير.

وهنا لا بد للمعلم من أن يعرف أوضاع طلابه جميعاً ليختار الطرق الأكثر مناسبة للمجموع؛ فمثلاً إذا كانت المشكلة تتعلق بعدم توفر حزم كافية لدى الطلبة، فهنا يمكن تحضير المواد بأحجام صغيرة أو متوسطة، وقد يكون من الأفضل أيضا تقليل استخدام الفيديو في اللقاءات المباشرة أو استخدامها لوقت قصير.

الإجابة على التساؤل الثاني ما مدى إلمام المعلمين بمتطلبات التعليم الالكتروني ومعرفة كيفية تطبيقه؟

ليس كل المعلمين مرشحين للمشاركة في التدريس عبر التعليم الالكتروني؛ لأن ذلك يتطلب منهم توافر ما يلي:

- فهم خصائص الطلاب واحتياجاتهم عبر التعليم الالكتروني.
- التركيز على الأهداف التربوية وتغطية محتوى المقرر.
- تبني أساليب تدريس متنوعة للطلاب ذوي الاحتياجات والتوقعات المتعددة والمختلفة.
- الإلمام بمشكلات نظم تشغيل الكمبيوتر وفهم أدواته، وكذا نظم العرض المستخدمة.
- الاستمتاع باستخدام التكنولوجيا في التدريس، بالإضافة إلى الحاجة لأسلوب تدريس يلائم بيئة التعليم الالكتروني.

الإجابة على التساؤل الثالث ماهي معوقات استخدام التعليم الالكتروني التي يواجهها المعلمين في العملية التعليمية؟

تتعدد المعوقات التي تضعف من استمرارية عملية التعليم الالكتروني وتقلل من إمكانية الحصول على النتائج المرجوة منه، ومن أهم وأبرز معوقات التعلم عن بعد ما يأتي:

1-التكلفة المادية العالية: يعتبر تجهيز محتوى المادة التعليمية من البنود التي تحتاج إلى بذل وإهدار مبالغ مادية كبيرة، وكذلك عند الانتهاء من تجهزيها والانتقال لمرحلة توزيعها على الطلبة فإنها تحتاج إلى رصد مبلغ من المال لها، بالإضافة إلى ما تحتاجه العديد من التجهيزات للمحتوى الدراسي من مبالغ مالية ليست بسيطة.

2-صعوبة إجراء تدريب متمكن لكل من المتعلمين والمدرسين: إن التوجه لسياسة التعلم عن بعد يحتاج من المتعلمين والمدرسين امتلاك المهارات الكافية التي تساعدهم على الاستفادة من هذه الآلية وتحقيق متطلبات هذه العملية، لذلك فإن كل من المتعلمين والمدرسين بحاجة إلى أن يتم تدريبهم وتجهيزهم بصورة احترافية على استعمال شبكة الإنترنت بصورة عامة ومن ثم تدريبهم على ممارسة برامج خاصة بعملية التعلم عن بعد وهذا الأمر يحتاج إلى بذل جهود كبيرة وجبارة.

3-انعدام الأمن والسرية في بعض الحالات في التعلم عن بعد: نظراً لأن التعلم عن بعد يحتاج إلى استخدام تقنيات أو برامج عبر شبكة الإنترنت فإن اختراق هذه الشبكة هو اختراق للمحتوى التعليمي، مما يتسبب هذا الأمر في ضياع المحتوى التعليمي أو تغييره المحتوى مما يتسبب في منح التعلم عن بعد للمتعلمين والمدرسين نتائج غير صحيحة وغير دقيقة.

4-صعوبة العمل على توفير احتياجات البيئة التعليمية لسياسة التعلم عن بعد والتي تحتاج إلى العديد من الأجهزة والمعدات الضرورية.

5-النظرة السلبية التي يوجهها المجتمع لهذه الطريقة مما تضعف إمكانية اعتماد هذه الطريقة في استكمال المسيرة التعليمية باتباع سياسة التعلم عن بعد.

6-الافتقار والنقص الشديد في عدد الكوادر البشرية التي تكون مؤهلة لقيادة مرحلة التعلم عن بعد بطريقة صحيحة وسليمة.

التوصيات:

في ضوء النتائج التي أسفرت عليها البحث تم إسراد عدد من التوصيات التي يمكن أن تسهم في تفعيل دور التعليم الالكتروني في المدارس التعليمية وهي كما يلي:

1- إجراء دراسة مسحية وشاملة لواقع مشاريع ومؤسسات التعليم الالكتروني (التعليم الافتراضي) في ليبيا، ورصد أعمالها.

2- حث وزارة التربية والتعليم على التخطيط طويل الأمد لبرامج التعليم الالكتروني، وربطها بشبكة معلومات وطنية لترتبط بعدها بشبكة المعلومات العالمية.

3- تشجيع البحث العلمي في مجال التعليم الالكتروني (الافتراضي) وذلك بتخصيص دعم مادي لإجراء هذه البحوث وتعميمها، وتبني الدعوة لعقد ندوات للوسائل والوسائط والتقنيات المستخدمة في التعليم الالكتروني.

4- توفير البنية التحتية، وتتمثل في إعداد الكوادر البشرية المدربة، وتوفير خطوط الاتصال السريع والأجهزة والمعدات ذات السرعة والتخزين العاليين.

5- ضرورة دعم المكتبات الالكترونية ومراكز المعلومات وذلك بتوفير المصادر والمراجع للدارسين في نظام التعليم الالكتروني.

المراجع:

1-الموسى، عبد الله التعليم الكتروني مفهومه.. خصائصه.. فوائده. عوائقه، ندوة مدرسة المستقبل الرياض ،1423هـ.
2-حساني، شوقي محمود. (2008م). تقنيات وتكنولوجيا التعليم. ط1، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة. ص94.
3-مراجع فادي إسماعيل 2004، البنية التحتية لاستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم والتعليم عن البعد دمشق*15-17يوليو.
4-مراجع خميس، محمد عطية (2014) مفهوم بيئات التعلم الافتراضية، تكنولوجيا التعليم مصر 24(4)1-4.
5-دراسة ندى محمد عبد العزيز الجاسر. (2018). واقع استخدام التعليم المدمج لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة الأمير سطام بن عبد العزيز. مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، (37)، 101-116
6-دراسة عبد الله بن فهد الصنعاوي. (2018). واقع استخدام التعليم المدمج في تدريس العلوم الشرعية بالمدارس القرآنية التابعة للمركز الخيري لتعليم القرآن الكريم وعلومه. مجلة كلية التربية-جامعة الإسكندرية، 28(5).
7-http://instec.wordpress.com/2008/06/15/eis/
8-https://www.libanuniv.edu.ly))